Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلاحقت الأحداث بعد بيعة العقبة الكبرى.

أضاغت قريش ما بقى من رشدها، فصبَّت على المسلمين حُمَما من الأذى والاضطهاد...

والتقطت يهود أنفاسها، أملاً فى أن تشتعل نار الحرب فتأكل الجمعين من أهل مكة.

لكنهم فوجئوا بتدفق المهاجرين من مسلمى مكة نحو يثرب، بتوجيه من المصطفى عليه الصلاة والسلام، حيث نزلوا على الأنصار إخوانهم فى الدين، بأمن من قريش.

وأمست دور المهاجرين فى مكة، موحشة خلاء.

لم يبق منهم فى أم القرى، غيرَ مَن حُبِس أو فُتن، إلا الرسول عليه الصلاة والسلام، وصاحباه الصديق أبو بكر، وعلى بن أبى طالب[1].

وتوقعت قريش أن يلحقوا بالمسلمين فى دار الهجرة، فهل تدع الأمر يفلت من يدها بعد ثلاث عشرة سنة من الصراع المرير المنهك؟

لابد من ضربة باترة، تحسم الأمر كله.

وقد حاولتْها قريش، فى جنون غيظها وقهرها.

نقل كُتاب السيرة ومؤرخو الإسلام، أن قريشًا «لما رأت أن محمدًا، ﷺ، قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا بيترب دارًا وأصابوا منهم منعة، فحَذِروا خروج الرسول إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا فى دار الندوة - وهى دار جدِّهم قصى بن كلاب، حيث كانت قريش لا تقضى أمرًا إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر محمد، عليه الصلاة والسلام، حين خافوه.

«قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجلَ قد كان من أمره ما قد رأيتم، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأيًا».

وتعددت مقترحاتهم، طائشة هوجاءَ. حتى قال أبو جهل بن هشام:

«والله إن لى رأيا ما أراكم وقعتم عليه بعدُ».

---

(١) السيرة: ١١١/٢ وتاريخ الطبرى: ٢٤٢/٢.